

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

الخط يفيد ما يفيده ترتيب اللفظ .

وذلك أن اللفظ إذا كان مرتبا تخلص بعض المعاني من بعض وإذا كان مخلطا أشكلت معانيه وتعذر على سامعه إدراك محصوله .

وكذلك الخط إذا كان متميز الفصول وصل معنى كل فصل منه إلى النفس على صورته وإذا كان متصلا دعا إلى أعمال الفكر في تخلص أغراضه .

وقد اختلفت طرق الكتاب في فصول الكلام الذي لم يميز بذكر باب أو فصل ونحوه . فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين وكتاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضا يكون بين الكلامين من سجع أو فصل كلام إلا أن بياض فصل الكلامين يكون في قدر رأس إبهام وفصل السجعتين يكون في قدر رأس خنصر .

قال في مواد البيان وينبغي ألا تكون الجملة في آخر السطر والفاصلة في أول السطر الذي يليه فإنه ملبس لاتصال الكلام بل لا يجعل في أول السطر بياضا أصلا لأنه يقبح بذلك لخروجه عن نسبة السطور ولا أن يفسح بين السطر والذي يليه إفساحا زائدا عما بين كل سطرين ولكن يراعي ذلك من أول شروعه في كتابة السطر فيقدر الخط بالجمع والمشق حتى يخلص من هذا العيب .

الصنف السادس حسن التدبير في قطع الكلام ووصله في أواخر السطور وأوائلها . لأن السطور في المنظر كالفصول فإذا قطع السطر على شيء يتعلق بما بعده كان قبيحا كما إذا كتب بعض حروف الكلمة في آخر السطر وبعضها في أول السطر الذي يليه . ثم للفصل المستقبح في آخر السطر وأول الذي يليه صنفان